دلالة اقتران الأفعال بلفظة (يد) في القرآن الكريم

The significance of coupling verbs with the word (hand) in the Holy Quran

م. إسراء خزعل جبر*
Assistant Israa khazal Jabr/ Arabic language/ language
الإيميل: umzainab٢٧٤@gmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى الكشف عن دلالة الأفعال المقترنة بلفظة (يد)، فضلا عن الدلالة الناشئة عنهما، واستنباط عدد من اللطائف القرآنية التي يحملها هذا الاقتران، ولتحقيقِ ذلك أخذ البحث على عاتقه بيان أثر السياق القرآني في توجيه معنى الفعل عند اقترانه بلفظة (يد)، ومدى اختلاف دلالاته بحسب النظم والمقام؛ لأنَّ وظيفة السياق هي الكشف عن المعنى في النص بمراعاة ما قبله وما بعده.

(الكلمات المفتاحية: الدلالة، الاقتران، الأفعال، اليد، التركيب).

Abstract

The research aims to reveal the meaning of the verbs paired with the word (hand), as well as the meaning arising from them, and to deduce a number of Quranic subtleties that this pairing carries. To achieve this, the research took upon itself to demonstrate the effect of the Quranic context in directing the meaning of the verb when paired with the word (hand), and the extent of the difference in its meanings according to the system and situation; because the function of the context is to reveal the meaning in the text by taking into account what comes before and after it.

Key words /(Semantics, conjunction, verbs, hand, structure)

* مكان العمل: الكلية التربوية المفتوحة/ اللغة العربية

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل كتابه الكريم مصدرا لعلم الأولين والآخرين، ومرجعا لشرائع الخلق أجمعين، ونورا وهدى للعالمين، والصلاة والسلام على مَنْ أرسله الله تعالى سراجا منيرا، وجعله لعباده بشيرا ونذيرا، وعلى جميع آله وصحبه أولي التقى والنهى، وذوي الهدى والحجا، وبعد:

أما البحث في دلالة الألفاظ، ونشأتها وتطورها فمعين لا ينضب، وقد بحث القدماء في كل ما يتصل باللفظة ودلالتها، وازدهار إحدى الدلالات، وانكماش الأخرى، ولم يكن البحث وقْفاً على زمن دون آخر، بل قام هؤلاء العلماء منذ أنْ جنَّدوا أنفسهم لخدمة لغة القرآن الكريم ودلالات ألفاظه ومراميها.

ومن الظواهر الدلالية البارزة في القرآن الكريم واللافتة للانتباه: ظاهرة اقتران الأفعال بلفظة (يد) إذ اعتمد عليها اعتمادا كبيرا وجعلها وسيلة من وسائل توضيح المعاني والتأثير في النفوس من أجل الوصول إلى أهدافه، فاحتلت الظاهرة مِساحة واسعة في القرآن الكريم، ومن هُنا جاء البحث موسوما بـ "دلالة الأفعال المقترنة بلفظة (يد) في القرآن الكريم".

وقد اقتضت طبيعة البحث ومحتواه أنْ يتضمن مطلبين، اشتمل المطلب الأول على التعريف بالمصطلحات والألفاظ الواردة فيه: الدلالة والاقتران لغةً واصطلاحًا، ولفظة (يد) في كتب الوجوه والنظائر، واحتوى المطلب الثاني على نماذج من الأفعال المقترنة بلفظة (يد) في القرآن الكريم، وانتهى البحث إلى خاتمة عرضت لأهم النتائج التي توصلَ إليها.

وتضمن البحث معاني (الأفعال) في المعجمات العربية، ومن ثم بيان الدلالة الاقترانية للأفعال عند اقترانها بلفظة (يد) في القرآن الكريم، وقد استعان البحث بكتب المعجمات وتفاسير القرآن الكريم في استنباط هذه الدلالات.

والحمد لله تعالى الذي تتم بنعمته الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

المطلب الأول:

مصطلحات العنوان بين اللغة والاصطلاح

أولا: الدلالة لغة واصطلاحا:

"الدّلالة، مصدرُ الدليل، بالفتح والكسر"[١]، يُقال: دَلَّ يدلُّ، إذا هَدَى، ودَلَّهُ على الشَّيءِ يدله دلالة، إذا سدَّدَهُ إليه[٢]، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾،[سبأ، من الآية: ١٤]، والدال والدليل: هو المرشد والهادي مع حسن سَمْتِهِ وهَدْيِهِ وهيئتهِ، ودَلّهُ أرشدهُ وهداه، واللفظ يرشد إلى المعنى ويهدي إليه، ويستدل به عليه في تودد ورفق، فالدالُّ: اللفظ الحسن السمت، والهادي الذي يرشد إلى المعنى، ويؤدي إليه[٣]، أي أنَّ الدلالة تستوجب توافر قطبين مهمين، الدال والمدلول، فحضور أحدهما يستوجب حضور الثاني، والدلالة لا تقوم على أحدهما من دون الآخر، بل هما معا، ونلاحظ مما سبق أنَّ المعاني اللغوية لمفردة "دلَّ" تمحورت حول: الهداية، الإرشاد، فحتى تتحقق الدلالة لا بد من وسيلة إرشاد.

أما (الدّلالة) في الاصطلاح، فقد حدَّها الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ): بـ"كَوْن الشيء بحالةٍ يلزم من العلم بهِ، العلم بشيءٍ آخر، والشيء الأول: هو الدال، والثاني: هو المدلول"[٤]، فالدلالة تعني: ما يدل عليه اللفظ أو التركيب من معنىً، وذلك أنَّ "دلالة أي لفظٍ هي: ما ينْصرِف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنىً"[٥]، أمّا مفهوم علم الدلالة عند المحدثين فهو العلم الذي يبحث في معاني الكلمات وأجزاء الجمل، ويعدُّ هذا العلم فرعا من فروع اللغة[٦].

والدلالة القرآنية هي تلك الدلالة التي أُستعملت بها الألفاظ أو التراكيب في القرآن الكريم، ولا غرو في القول بأنَّ التفسير في حقيقة أمره هو بحث في الدلالة سواء أكانت مفردة أم مركبة بل هو منبع ثرّ لطرح نظريات معرفة المعنى، فالدلالة هي عمدة التفسير.

ثانيا: الاقتران لغة واصطلاحا: الاقتران لغة مأخوذٌ من (ق ر ن)، يُقال: قَرَنْتُ الشيء أقرنه قرناً، أي: شددته إلى شيء، وقارنَ الشيءُ الشيءَ مُقارنَةً وقِراناً، واقترنُ الشيءُ بغيرِهِ، وقارنتهُ قِراناً:

---

(١) العين، الفراهيدي: ٨/٨.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: ٤٨/١٤، ومقاييس اللغة، ابن فارس: ٢٥٩/٢.

(٣) ينظر: علم الدلالة اللغوية، عبد الغفار حامد هلال: ١٢.

(٤) التعريفات: ١٣٩.

(٥) الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين: ٥٥.

(٦) ينظر: دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس:٢٨.

صاحبتُهُ؛ ومنهُ قِران الكوكبِ، وقرنتُ الشيءَ بالشيءِ: وصلتهُ، والقَرينُ: المُصاحب[١]، ويرى ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أنَّ القافَ والراءَ والنونَ أصلان صحيحان: الأول يدلُّ على جمعِ شيءٍ إلى شيءٍ، والآخَر: شيءٌ ينشأ بقوةٍ وشدةٍ[٢]، ويمكنُ ردهمَا إلى أصلِ واحدٍ وهو جمع شيءٍ إلى شيءٍ سواء ماثله أو لم يماثلْه، سواء أكان الجمع ماديًّا أو معنويًّا.

والاقتران في الاصطلاح هو "اجتماع شيئين أو أشياء في معنًى من المعاني"[٣]، أي: الربط والازدواج والمشاركة بين شيئين أو أشياء، والاقتران اللفظي: هو اقتران الألفاظ بعضها ببعض وتكوين معنى من مجموع لفظين مقترنين، ويُعدُّ ذلك من خصائص معاني الألفاظ العربية، فإنَّ العرب قد قرنتْ كلمات بأخرى، ولم يقرنوها بغيرها ولو كان المعنى واحدًا[٤].

ثالثا: لفظة (يد) في كتب الوجوه والنظائر

لاقى موضوع الوجوه والنظائر نصيبا وافرًا من الدراسة والتدوين عند القدماء، وتبيَّن هذا ممَّا أُفرِدَ لهذا العلم من مؤلفات، والمقصود بالوجوه والنظائر هو أن تكون الكلمة واحدة، ذُكِرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأُريد بكل مكان معنًى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذُكِرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر، وتفسير كلِّ كلمة بمعنًى غير معنى الأخرى هو الوجوه، فالنظائر: اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني[٥].

وقد ذكر الدامغاني (ت٤٧٨هـ) أنَّ لفظة (يد) وردت في القرآن الكريم على أربعة أوجه[٦]:

الأول: اليد بمعنى الفعل والعمل، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾،سورة [يس: ٣٥]، يعني لم يكن ذلك من فعلهم، وقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، سورة [المسد: ١]، يعني تَبَّ عمله.

الثاني: اليد بمعنى القدرة، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾،سورة [ص، من الآية: ٧٥]، يعني بقدرتي.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٨٧/٩، والصحاح، الجوهري: ٢١٨١/٦.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ٧٦ ، ٧٧.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: ٦٦٧.

(٤) ينظر: دلالة اقتران النفي بالإثبات في القرآن الكريم، الدكتورة منى فاضل إسماعيل: ١٧.

(٥) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى: ٨.

(٦) ينظر: قاموس القرآن أو (إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم): ٥٠٢، وينظر أيضا للتفصيل والاستزادة: والاستزادة: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي: ٣٨١/٥.

الثالث: اليد بمعنى العطاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، سورة [المائدة، من الآية ٦٤]، يعني عطاياهُ الجزيلة، وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾، سورة [الإسراء، ٢٩]، يعني لا تمسك يدك من النفقة بمنزلة المغلولة فلا تستطيع بسطها.

الرابع: اليد بمعنى اليد الجارحة بعينها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾، سورة [المائدة، من الآية: ٦]، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ﴾،[الشعراء: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً﴾، سورة [ص، من الآية: ٤٤]، يُريد اليد بعينها.

المطلب الثاني

تحليل الأفعال المقترنة بلفظة (يد) في القرآن الكريم.

بلغَ عدد الأفعال المقترنة بلفظة (يد) في القرآن الكريم ـ من غير تَكرار ـ ثلاثين فعلاً[١]، وقد قام البحث بتحليل سبعة نماذج من الأفعال؛ وذلك التزامًا بعدد الصفحات المقررة للبحث[٢]، وتحديداً لمجال الدراسة، وهي على النحو الآتي:

١. جاء قوله تعالى: ﴿**وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾،سورة [البقرة: ٩٥]، متضمناً اقتران الفعل (قدَّمَ) بلفظة (يد).

تخبرنا الآية عن تهرب اليهود من تمنّي الموت ، رغم دعوة الله لهم لذلك ، وذلك لكشف كذبهم وخوفهم من العقاب بسبب ذنوبهم ، ولعلمهم بأن محمداً (ﷺ) رسول حق ، لكنهم مع ذلك كذبوه [٣].

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي: ٧٧٠.

(٢) أمَّا الأفعال التي لم يتناولها البحث بالتحليل والعرض فهي: الفعل (يكتبون) في [البقرة: ٧٩]، والفعل (تلقوا) في سورة [البقرة: ١٩٥]، والفعل (غُلَّتْ) في سورة [المائدة: ٦٤]، والفعل (تنال) في سورة [المائدة: ٩٤]، والفعل (لمسوه) في سورة [الأنعام: ٧]، والفعل (نزع) في سورة [الأعراف: ١٠٨]، والفعل (أقطعنَّ) في سورة [الأعراف: ١٢٤]، والفعل (سقط) في سورة [الأعراف: ١٤٩]، والفعل (يعذب) في سورة [التوبة: ١٤]، والفعل (يقبضون) في سورة [التوبة: ٦٧]، والفعل (رأى) في سورة [هود: ٧٠]، والفعل (ردُّوا) في سورة [إبراهيم: ٩]، والفعل (أخرج) في سورة [النور: ٤٠]، والفعل (يعضُّ) في سورة [الفرقان: ٢٧]، والفعل (أدخِلْ) في سورة [النمل: ١٢]، والفعل (أسلك) في سورة [القصص: ٣٢]، والفعل (عملت) في سورة [يس: ٧١]، والفعل (تكلم) في سورة [يس: ٦٥]، والفعل (خلقتُ) في سورة [ص:٧٥]، والفعل (كفَّ) في سورة [الفتح: ٢٠]، والفعل (كسبت) في سورة [الروم: ٤١]، والفعل (يخربون) في سورة [الحشر: ٢]، والفعل (تبَّت) في سورة [المسد: ١].

(٣) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٣٦٧/٢.

والفعل (قَدَّمَ) من (ق د م)، والقُدْمَة والقَدَمُ: السابقةُ في الأمر، والقِدَمُ: مصدرُ القَدِيمِ مِن كُلِّ شَيءٍ[١]، و"الْقَافُ وَالدَّالُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى سَبْقٍ وَرَعْفٍ ثُمَّ يُفَرَّعُ مِنْهُ مَا يُقَارِبُهُ: يَقُولُونَ: الْقِدَمُ: خِلَافُ الْحُدُوثِ، وَيُقَالُ: شَيْءٌ قَدِيمٌ، إِذَا كَانَ زَمَانُهُ سَالِفًا"[٢]، فهو أكثر ما يستعمل باعتبار الزمان[٣]، ومنه قول الشاعر ذِي الرُّمَّة[٤]: [الطويل]

وأَنــتَ امْــرُؤٌ مِــنْ أَهــلِ بَيْــتِ ذُؤابَــةٍ لَهُـــمْ قَـــدَمٌ مَعْروفـــةٌ ومَفَـــاخِرُ

والقَدَمُ وَالسَّابِقَةُ: مَا تقَدَّموا فِيهِ غَيْرَهُمْ[٥]، فمعنى (قَدم) في اللغة يدور حول المُضي والسبق والسلف.

والمجال الدلالي للفعل (قدم) في القرآن الكريم هو (الحركة)، ونمطهُ التركيبي في الآية الكريمة (قدَّم، تاء التأنيث، أيديهم) يدلُّ على العلة المانعة لليهود من تمني الموت؛ وذلك لسوء فعلهم من الكفر والمعاصي، والتحريف والتبديل، وقتل الأبرياء وخصوصاً الانبياء، والله تعالى بالغ العلم، واسع الاطلاع على أحوالهم، فيجازيهم بما عملوا، و"هذا من إعجاز القرآن؛ لأنّه تحداهم ثمّ أخبر أنّهم لا يفعلون بعد أن قال لهم هذه المقالة فكان على ما أخبر"[٦]، لأَن ذلك ظاهر من حال اليهود، إذ إنهم أحرص الناس على الحياة وجمع المال، والانغماس في الشهوات والملذات، ومن كان كذلك، لا يتمنى أن يموت.

وفي إسناد الفعل (قَدَّمَت) إلى (أيديهم) معنيانِ:

الأول: المعنى الحقيقي، والمُرادُ بـ (مَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) ما أتَوهُ من المعاصي، فـ"المراد اليد حقيقة هنا، والذي قدّمته أيديهم هو تغيير صفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكان ذلك بكتابة أيديهم"[٧]، أيديهم"[٧]، وذكر أبو زهرة (ت١٣٩٤هـ) أنَّه: "لماذا عُبِّر بأيديهم، دون أنفسهم؛ ونقول: أولا، يجوز ذلك تعبيرًا عن الكل باسم الجزء، وإن ذلك الجزء أظهر الأجزاء في العمل، فهو الذي به البطش والاعتداء، وارتكاب المآثم الجماعية. وثانيا: فيه إشارة إلى الناحية الحسية فيهم، فهم أيد باطشة

(١) ينظر: العين: ١٢٢، وتهذيب اللغة: ٥٥/٩.

(٢) مقاييس اللغة: ٦٥/٥.

(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٦٦١.

(٤) وقوله: بيت ذؤابة، أي: من أهل بيت فَزْعٍ. يقول: ليس بذنب هو رأسٌ. وقوله: لهم قَدَمٌ، أي: سابقةُ أمرٍ تقدَّموا فيه. ديوان ذي الرُّمَّة: ١٠٤٤.

(٥) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٤٦٦/١٢.

(٦) الكشف والبيان، الثعلبي: ٢٣٨/١.

(٧) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٤٨٠/١.

آثمة، وليس لهم قلوب مدركة عالمة"[1]، وقد "عُبِّرَ باليد التي بها أكثر الأفعال؛ إشارة على أنَّ أفعالهم لقباحتها كأنها خالية عن القصد"[2].

والثاني: المعنى المجازي، وهو الراجح، لأنَّ أكْثرَ الأَعمالِ تُزَاوَلُ بها؛ ولذلكَ جَرَى عُرْفُ اللُّغة على جعلها كِنايةً عن الشَّخصِ باعتبارِ أنَّهُ عامِلٌ مُطلقًا، وعلى نحو ما تتمثل به العرب في كلامها، فيُقالُ للرجل عندما يُؤخذ بجريرة جرها أو جناية جناها فيعاقب عليها: نالك هذا بما جنت يداك، وبما كسبت يداك، وبما قدمت يداك، فتسند ذلك إلى اليد، ولعل الجناية التي جناها فاستحق عليها العقوبة، كانت باللسان أو بغير ذلك من أعضاء جسده سوى اليد، وقد تكون "اليد" كناية عن القدرة؛ لأنَّه لمَّا كانتِ اليدُ من بينِ جوارحِ الإنسانِ مناطَ عامة صنائعه، ومدار أكثر منافعهِ عُبِّرَ بها عن القدرة[3].

يتضح مما سبق أنَّ دلالة الفعل (قَدَّمتْ) في الآية الكريمة هي (السبق والسلف)، أمَّا الدلالة الناشئة عن اقتران الفعل بلفظة (يد) فهي (فَضْحُ اليهود)، وذلك ببيان زيفهم، وكشف حقيقة أمرهم، وهم الذين يحبون الحياة ويكرهون الموت، وأنهم لن يتمنوا الموتَ أبداً؛ لسوء أفعالهم، وفي هذا تهديد شديد وتوبيخ عنيف ووعيد أكيد.

٢. جاء قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾،[البقرة: ٢٤٩]، متضمنا اقتران الفعل (اغْتَرَفَ) بلفظة (يد).

تُشير الآية الكريمة إلى قصة خروج طالوت ـ لقتال العمالقة ـ من بيتِ المقدسِ بالجُنودِ وهم يومئذٍ سبعونَ ألفَ مُقاتِل، وكان الحر شديدًا وطلبوا منه الماء، وعندئذ قال لهم طالوت إنَّ الله تعالى مختبركم على الصبر بنهَر أمامكم تعبرونه؛ ليظهر المطيع منكم والعاصي، فمَن شرب من مائهِ فليس من أتباعي، ولا يصلح للجهاد معي، ومَن لم يذقه فإنه مني؛ لأنَّه مطيع لأمري وصالح

(١) زهرة التفاسير: ٣٢٣/١.

(٢) نظم الدرر، البقاعي: ٢٠١/١.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٣٦٨/٢، والمحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي: ١٨١/١، وانوار التنزيل، البيضاوي: ٩٥/١.

للجهاد، إلا مَن ترخَّصَ واغترف غُرفة واحدة بيده، فاكتفى بها ولم يزد عليها، فلا لَومَ ولا بأسَ عليه[١].

وأصل الفعل (اغْتَرَفَ) من (غ ر ف)، والغَرْفُ: غَرْفُكَ المَاءَ باليَدِ وبالمِغْرَفَةِ، والغرْفةُ: قَدْرُ اغْتِرافِكَ، مثل الكف[٢]، ومنهُ قول الشاعر عامر بن الطفيل[٣]:[الكامل]

لا تَسْــقِني بيَــدَيْكَ إنْ لــمْ أغْتَــرِفْ نِعْــمَ الضَّــجوعُ بغــارَةٍ أسْــرابِ

و"الغَيْنُ والرَّاءُ والفَاءُ أَصلٌ صحيحٌ، إِلَّا أنّ كَلِمَهُ لا تَتْقَاسُ، بل تَتَبَايَنُ، فالغَرْفُ: مَصْدَرُ غَرَفْتُ الماءَ وغيْرَهُ أَغْرِفُهُ غَرْفًا، والغُرْفَةُ: اسْمُ ما يُغْرَفُ"[٤]، ومن المجاز قولهم: خيل غَوارِف ومَغَارِف، إذا كانت تَغْرِفُ الجَرْيَ بأيديها غرفاً[٥]، وغَرَفَ الماءَ والمَرَقَ وَنَحْوَهُمَا يَغْرُفُه غَرْفاً، واغْتَرَفَه واغْتَرَفَ مِنْهُ، والغَرْفة: المرَّة مِنَ المَصْدَرِ، والغُرْفَةُ، بِالضَّمِّ، مِلء اليَدِ[٦] ، فمعنى الفعل (اغترف) في اللغة يدور حول أخذ الماء من النهر أو البئر باليد، وأخْذِ المرق من القدر بالمِغرفة.

وقُرِئت (غُرْفَةً) بالفتح (غَرْفَةً) وهي مصدر مرّة منصوب على المفعول المطلق، وهو الاغتراف مرة واحدة، والمفعول به محذوف، تقديره: ماء، والمعنى: إلا من اغترف ماءً غَرفةً، وقُرِئت (غُرْفَةً) بالضم ،بمعنى المغروف، وهو المفعول به، وهو الشيء القليل الذي يحصل في الكف، فالغَرفةُ باليد مفتوح العين، وفي الإناء مضموم العين، والقراءتان من المتواتر[٧].

والمجال الدلالي للفعل (غَرَفَ) في القرآن الكريم هو (الحركة)، ونمط الفعل التركيبي في الآية الكريمة (اغْتَرَفَ، الباء) يدلُّ على أخذ الماء وأداتهِ؛ لأنَّ الاغترافَ هو رفعُ الشيءِ وتناوله، إذ الباء للاستعانة، وتُفيد تحديد المقدار المسموح به لهم[٨]، و"وجْهُ تقييدهِ بقولهِ: (بِيَدِهِ) مع أَنَّ الغَرْفَ لا يكونُ إلَّا بِاليدِ؛ لِدفْعِ تَوَهُّمِ أَنْ يكونَ المُرادُ تقديرَ مقدارِ الماءِ المشرُوب، فيتناولُهُ بعضُهم كَرْهًا، فربَّما

---

(١) ينظر: جامع البيان: ٣٤٠/٥، والكشف والبيان: ٢١٥/٢، ومعالم التنزيل، البغوي:٣٦٦/١، وأنوار التنزيل: ١٥١/١.

(٢) ينظر: العين: ٤٠٦/٤، وتهذيب اللغة: ١١٠/٨.

(٣) الضَّجوع: اسم موضع. والأسراب: التي يتتابع الناس فيها. ديوان عامر بن الطفيل: ٣٠.

(٤) مقاييس اللغة: ٤١٨/٤.

(٥) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري: ٧٠٠/١.

(٦) ينظر: لسان العرب: ٢٦٣/٩.

(٧) ينظر:السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ١٨٧، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه:٩٩.

(٨) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٦٠٥، والقرآن الكريم وتفاعل المعاني، الدكتور محمد محمد داود: ٢٨٧/١.

زادَ على المِقدارِ فجُعلتِ الرُّخْصةُ الْأَخْذَ باليدِ"[١]، وخلاصة المعنى: فلما جاوزه وجاوز معه الذين آمنوا وهم الذين اقتصروا على الغرفة، أو الذين لم يذوقوا الماء أصلا؛ للإشارة الى الحكمة من الابتلاء، وهي أن يرجعَ المتزلزلَ منهم قبل لقاء العدو؛ لأنَّ المتزلزلين إذا ظلُّوا فيهم ثم هربوا لكانَ ذلك سببًا لتخاذل الجنود، و"طَاعةُ الجيشِ لِلقَائدِ وثِقتَهُ به من شُرُوطِ الظَّفْرِ "[٢]، إذ إنَّ الانتصار يتوقّف على مقدار الانضباط وقدرة الإيمان والاستقامة في مقابل الأعداء والطّاعة لأوامر القيادة.

يتضح مما سبق أنّ دلالة الفعل (اغترفَ) في الآية الكريمة هي (الجارحة)، ولم يُصب الفعلَ انتقالٌ في الدلالة بل ورد بحسب معناه المادي الحقيقي، أمَّا الدلالة الناشئة عن اقتران الفعل بلفظة (اليد) فهي (الاختبار)، والحكمة من هذا الابتلاء أن يختار المطيع الذي يُرجى بلاؤه في القتال وثباته حين النزال، ويُبعد من يظهر عصيانه، ويُخشَى في الوغَى خذلانه.

٣. جاء قوله تعالى: ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾،[سورة المائدة: ٢٨]، متضمناً اقتران الفعل ﴿بَسَطْتَ﴾ بلفظة (يد).

تدور الآية الكريمة حول قصة ابنَي آدمَ (عليه السلام) وما دار بينهما من حوار، وذلك حين قرَّبا قربانا إلى الله تعالى؛ إذ تُقُبِّلَ من هابيل ولم يُتقبَّلْ من قابيل، فَهَمَّ الأخير بقتل أخيه، وهنا يحكي القرآن الكريم ما ردَّ به الأخ البار التقي (هابيل) على أخيه الظالم الحاسد (قابيل).

والفعل ﴿بَسَطْتَ﴾ من (ب س ط)، والبسط: نقيض القبض، يُقال: بَسُطَ بَساطةً، والصاد لغةٌ، وبَسَطَ إلينا فلانٌ يَدَه بما نُحِبُّ ونكرهُ[٣]، ومنه يُقالُ: "بَسَطْتُ الشَّيْءَ أَبْسُطُهُ بَسْطًا، إذا مددْتُهُ على الأَرْض"[٤]؛ لأنَّ لِلْبَاء والسِّينِ وَالطَّاءِ أَصْلاً وَاحِداً، وَهُوَ امْتِدَادُ الشَّيْءِ، فِي عِرَضٍ أَوْ غَيْرِ عِرَضٍ[٥]. فمعنى لفظة (بَسَطَ) في اللغة يدور حول اتساع الشيء وانتشاره وانفراشه وامتداده.

والمجال الدلالي للفعل (بَسَطَ) في القرآن الكريم هو (الحركة)، ونمط الفعل التركيبي في الآية الكريمة: (بَسَطْتَ ، إلى)، يدلُّ على غاية النشْر والمدِّ، إذ إنَّ تركيب الفعل مع حرف انتهاء الغاية، يحدد اتجاه الحدث نحو مجرور (إلى)[٦]، وقد جاء قوله تعالى: ﴿بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾ كناية عن مَدِّ

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٤٩٨/٢.
(٢) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا: ٣٨٦/٢.
(٣) ينظر: العين: ٢١٧/٧ ـ ٢٠١٨.
(٤) جمهرة اللغة، ابن دريد: ٣٣٦/١.
(٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٤٧/١.
(٦) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ١١٤/١ـ ١١٥.

اليد بالعدوان، وفي اقتران الفعل (بسطْتَ) بلفظة (يد) إشارة إلى التذكير من هابيل لأخيه بحقوق الأخوة وما تقتضيه من بِرٍّ وتسامح ، وإذا كان الأخ الظالم (قابيل) قد أكد تصميمهُ على قتل أخيه هابيل بجملة قسمية وهي ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾،[المائدة، من الآية: ٢٧]، فإن (هابيل) قد أكد عدم قتله له بجملة قسمية أيضا وهي ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾، وهو غاية التصوير ما بين الأخيار والأشرار من تضاد، وذكر الألوسي (ت١٣٤٢هـ) أنَّ هابيل كان أقوى من قابيل، ولكن تحرَّجَ عن قتله، واستسلم له خوفا من الله تعالى؛ لأن المدافعة لم تكن جائزة في ذلك الوقت، وفي تلك الشريعة[١]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ﴾ جملة تعليلية مسوقة لبيان سبب امتناع هابيل عن بسط يده إلى أخيه قابيل، وفي ذلك إرشاد لقابيل لخشية الله تعالى على أتمَ وجه، وتعريض بأن القاتل لا يخاف الله تعالى[٢].

ونستنتج مما سبق أنَّ الفعل (بَسَطَّتَ) جاء في الآية الكريمة كنايةً عن (مدِّ اليدِ بالعدوان) وقد أصاب الفعل انتقالٌ في دلالتهِ إذ إنّ معناه الأصلي هو (الاتساع) بحسب المعجمات اللغوية، أما الدلالة الناشئة عن اقتران الفعل بلفظة (يد) فهي (الصولة والضرب)، إشارةً إلى أن ما بينهما من رابطة الرحم الموصولة عنده تمنعه من أن يمد إليه يده بالأذى.

٤. جاء قوله تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾،سورة [التوبة: ٢٩]، متضمناً اقتران الفعل (يُعْطُواْ) بلفظة (يد).

تتضمن الآية الكريمة أمراً من الله تعالى بقتال القومِ الذين لا يؤمنون ولا يصدقون بجنة ولا نار، وهم أهل التوراة والإنجيل من اليهود والنصارى، حتى يعطوا الخراجَ عن رقابهم، الذي يبذلونه للمسلمين دَفْعًا عنها، وهم أذلاء مقهورون، وذُكِر أن هذه الآية نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في أمره بحرب الروم، فغزا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد نزولها غزوة تبوك[٣].

---

(١) ينظر: روح المعاني: ٢٨٣/٣.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧١/٦، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ١٢٠/٤.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٤ / ١٩٩ - ٢٠٠.

والفعل (يُعْطُواْ) أصله من (ع ط و)، والعَطاء: اسمٌ لما يُعْطَى، وإذا سُمّيَ الشيءُ بالعطاء من الذّهب والفضّة يُقالُ: أَعْطِيَة، وأَعْطِيَات: جمع الجمع[١]، ومنهُ أيضاً: العَطْو، وهو التّناوُلُ باليدِ، من ذلك قول الشاعر اِمرئ القيس[٢]: [من الطويل]

وتَعْطُو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنَّه أساريعُ ظَبْيٍ أو مَساويكُ إسْحِلِ

وللعَيْنِ والطَّاء والحَرْف المُعْتَلّ عند ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى أَخْذٍ وَمُنَاوَلَةٍ، لَا يُخْرِجُ البَابُ عَنْهُمَا، ومنه: الْإِعْطَاءُ، وَالْمُعَاطَاةُ: الْمُنَاوَلَةُ[٣]، فمعنى (عطو) في اللغة دائرٌ حول تمطُّط الشيء وامتداده للتناول.

والمجال الدلالي للفعل (عطو) في القرآن الكريم هو (المنح)، ونمط الفعل التركيبي في الآية الكريمة (حتى، يُعطوا) يدل على المنح، وإيثار التعبير بصيغة المضارع للدلالة على العطاء المستمر المتكرر؛ و(حَتَّى) غايةٌ للقتالِ، بمعنى (إلى أنْ)[٤]، أَي: يستمِرُّ قتالُكم إيَّاهم إلى أَنْ يُعْطُوا الجِزْيَةَ، والضميرُ (الواو) في (يُعْطُوا) عائِدٌ إلى الذينَ أُوتُوا الكتابَ.

و(الْجِزْيَة): ما يُؤخذ من أهل الذمة، وتسميتها بذلك؛ للاجتزاء بها عن حقن دمهم، يُقال: جازيك فلان، أي: كافيك[٥]، فالجزيةُ اسمٌ لمالٍ يُعْطيهِ رِجالُ قومٍ جزاءً على الإبقاءِ بالحياةِ أو على الإقرارِ بالأرضِ، و"مِن غريب أمر الجيم والزاي أنهما إذا وقعتا فاءً وعيناً للكلمة دلَّتا على معنى الأخذ والشدة، فجزأت الشيء تجزئة، وشيء مجزأ؛ أي: مبعض، وذلك لا يتأتى إلا بالقوة والشدة"[٦]، وقوله تعالى: ((عَن يَدٍ))، كناية عن الانقياد، أي: عن يد مؤاتية غير ممتنعة؛ لأنَّ من أبى وامتنع لم يعط يده، بخلاف المطيع المنقاد، ولذلك قالوا: أعطى بيده إذا انقاد[٧]، ويُقالُ لِكُلِّ مَنْ أعطَى شيئًا كُرْهًا مِن غيرِ طِيبِ نَفْسٍ: أعطاهُ عَن يَدٍ، و((عَنْ يَدٍ)) تأكيدٌ لِمعنَى (يُعْطُوا) لِلتَّنصيصِ على الإعطاءِ

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٦٥/٣، ولسان العرب: ٦٨/١٥.

(٢) الإسحل: شجر يُستاكُ به. المعنى: يَصِفُ المرأَةَ أَنَّها تَسُوكُ. والظَّبْيُ يَعْطُو، وذلك إِذا رَفَعَ يَدَيْهِ مُتَطَاوِلًا إلى الشَّجَرَةِ لِيَتَنَاوَلَ الوَرَقَ. ديوان امرئ القيس: ١٧.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٥٤/٤.

(٤) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، محمد حسن الشريف: ٦٢٧/٢.

(٥) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ١٩٥/١.

(٦) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش: ٤/ ٨٤.

(٧) ينظر: زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة: ٦/ ٣٢٧٧، والجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ١٠/ ٣٢٠ ـ ٣٢١. ٣٢١.

وفي الحرف (عن) معنى المجاوزة، أي: يدفعُوها بأيديهم، ولا يُقبلُ منهم إرسالُها ولا الحوالةُ فيها، بل نقداً مقبوضة غير نسيئة، والمقصُودُ مِن ذلك كلِّه تعظيمُ أَمْرِ الحُكمِ الإسلاميّ، وتحقِيرُ أَهلِ الكُفْر لِيكونَ ذلك تَرْغيبًا لهم في الانخِلاعِ عن دينهمُ الباطِل واتِّباعهم دِينَ الإسلام[١].

يتضح مما سبق أنَّ دلالة الفعل (يُعْطُواْ) في الآية الكريمة هي (المنح)، أمَّا الدلالة الناشئة عن اقتران الفعل بلفظة (يد) فهي (الذل والاستسلام)، والله تعالى أعلى وأعلم.

٥. جاء قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ سورة [الإسراء: ٢٩]، متضمنا اقتران الفعل (تَجْعَلْ) بلفظة (يد).

تتضمن الآية الكريمة نهياً عن إمساك اليد عن الإنفاق في سبيل الخير، بحيث يُضيّق المرءُ على نفسه وأهلهِ والمحتاجين، ونهياً آخر وذلك عن الإسراف في الإنفاق، بأنْ يُعطي فوق طاقتهِ، فيقعُد ملومًا يلومهُ الناس ويذمونهُ، نادمًا على تبذيرهِ وضياع مالهِ[٢].

وأصل الفعل المضارع (تَجْعَل) من (ج ع ل)، وللجيمِ والعينِ واللَّامِ كلماتٌ غَيرُ مُنقاسَةٍ، لا يُشْبِهُ بعضُها بعضًا، يُقال: جَعَلْتُ كذا أَجْعَلُهُ جعْلاً ومَجْعَلاً، وجَعَلَهُ الله تعالى نبيًّاً، أي: صيّرهُ، ويُقال أيضاً: جَعَلْته أَحذق النَّاسِ بِعَمَلِهِ، أَي: صَيَّرته[٣]، وذكر الراغب (ت٥٠٢هـ) أنَّ "جَعَلَ: لفظٌ عامٌّ في الأفعال كلّها، وهو أعمّ مِن فَعَلَ وصَنَعَ وسائرِ أخواتِها"[٤]، فالمعنى المحوري لـ(جَعَلَ) في اللغة يدور حول التصيير والنقل والعمل والتهيئة.

والمجال الدلالي للفعل (جعل) في القرآن الكريم هو (العمل)[٥]، ونمط الفعل التركيبي في الآية الكريمة (جعل، يد، الكاف) يدلُّ على الأمر بالتوسط والاعتدال في الإنفاق والنهي عن البخل والإسراف، إذ يُقال: "جعلتُ الطينَ خزفاً، أي: صيَّرتُه خزفاً، ونقلتُه عن حالٍ إلى حال"[٦]، وذكر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) أنَّ "هذا تمثيلٌ لمنع الشحيح وإعطاء المسرف، وأمرٌ بالاقتصاد الذي هو بين

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٠/١٦٦.

(٢) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني: ٣/٢٣٦.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ١/٤٦٠، والصحاح: ٤/١٦٥٦، ولسان العرب: ١١/١١١.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن: ١٩٦.

(٥) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ٢/٤٠٦.

(٦) الكتاب، سيبويه: ٢/٢٠.

الإسراف والتقتير"[١]؛ لأنَّ التعبير في الآية الكريمة يجري على طريقة التصوير فيرسم البخل يدا مغلولة إلى العنق، ويرسم الإسراف يداً مبسوطة كل البسط ؛ إذ لا تمسكُ شيئا، ويرسم نهاية البخل ونهاية الإسراف قعدة كقعدة الملوم المحسور، والحسير في اللغة: الدابة تعجز عن السير فتقف ضعفا وعجزا، فكذلك البخيل يحسرهُ بخلُه فيقف، والمسرف أيضاً ينتهي به سرفُه إلى وقفة الحسير، ملوما في الحالتين على البخل وعلى السرف، وخير الأمور الوسط[٢]، وإجمال المعنى: لا تجعل يدك في انقباضها كالمغلولة الممنوعة عن الانبساط، ولا تتوسّع فى الإنفاق فتصير نادماً مغموماً وعاجزاً عن الإنفاق لا شيء عندك، فتكون كالدابة التي قد عجزت عن السير فوقفت ضعفا وعجزا وإعياء.

يتضح مما سبق أنَّ دلالة الفعل (تجعل) في الآية الكريمة هي (التصيير)، أمَّا الدلالة الناشئة عن اقتران الفعل بلفظة (يد) فهي (الإرشاد)، أي: توجيه الله تعالى عباده إلى أفضل الطرق لإنفاق أموالهم والتصرف فيها؛ لأنَّ غُلَّ اليدِ وبسطها في الآية الكريمة كناية عن الشُّحِّ والإسراف.

٦. جاء قوله تعالى: ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴾،سورة [طه: ٢٢]، متضمنًا اقتران الفعل (أضمُمْ) بلفظة (يد).

بعد أن ذكر الله تعالى المعجزة الأولى الدالة على نبوة موسى (عليه السلام)، وعلى صدق رسالته وهي العصا وما صدر منها من الأفاعيل حين ألقاها من يده، ثم عودتها سيرتها الأولى حين أخذها من الأرض في قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى * قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾،سورة [طه: ١٧ ـ ٢١]، قَفَّى على ذلك بذكر المعجزة الثانية التي آتاها إياه وهي معجزة اليد، فإنه كان إذا وضع يده اليمنى إلى جنبه الأيسر تحت العضد ثم أخرجها أضاءت كشعاع الشمس ومن غير سوء.

وأصل الفعل (أضمُمْ) من (ض م م)، والضَمُّ: ضَمُّكَ الشيءَ إِلَى الشَّيْءِ، والضِّمامُ: كلُّ شيءٍ يُضَمُّ به شيءٌ إلى شيءٍ[٣]؛ و"الضَّادُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُلَاءَمَةٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ"[٤]، والضمُّ

(١) الكشَّاف: ٦٢٠/٢.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٢٢٢٣/٤.

(٣) ينظر: العين: ١٦/٧، وتهذيب اللغة: ٣٣٠/١١.

(٤) مقاييس اللغة: ٣٥٧/٣.

أيضا: قَبْضُ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، وضَمَّه إِلَيْهِ يَضُمُّه ضَمّاً فانضمَّ وتَضامَّ، وتضامّ القَوْمُ، إذا انضمَّ بعضُهم إلى بَعْض، والإضْمامة: حُزْمَةٌ ضُمَّ بعضُها إلى بعض[١]، فمعنى الفعل (ضمَّ) في اللغة يدور حول القبض والجمع بين الشيئين فأكثر.

وفي قوله تعالى: (اضْمُمْ) حَذْفٌ، والتقدير: واضمُمْ يَدك تنضمَّ، وأَخْرِجْها تَخْرُجْ، فحذف من الأول والثاني، وأبقى مقابلَيْهما، ليدلا على ذلك إيجازاً واختصاراً، وإنما أُحتيج إلى هذا؛ لأنه لا يترتَّبُ على مجردِ الضمِّ الخروجُ[٢]، والمجال الدلالي للفعل (ضَمَّ) في القرآن الكريم هو (الحركة)، ونمطهُ التركيبي في الآية الكريمة (اُضْمُمْ، يدك، إلى) يدلُّ على تقريب اليد من الجسم براحة، والمعنى: أجمِع يدك إلى جنبك، وحرف الجر(إلى) لانتهاء الغاية، إذ تُشعر بالراحة والاطمئنان؛ لأنَّ وضع الذراع إلى الجنب فيه هدوء واستقرار للوضع الطبيعي للجسم وأعضائه[٣].

وذكر الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) في معرض كلامه حول الآية الكريمة "اِعلَمْ أَنَّ معنَى ضَمِّ اليدِ إلى الجنَاحِ: ما قال في آيةٍ أُخرَى:﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾، سورة [النَّمْلِ، من الآية: ١٢]؛ لأَنَّهُ إذا أَدْخَلَ يدَهُ في جيْبِهِ كان قد ضَمَّ يدَهُ إلى جناحِهِ واللَّه أعلمُ"[٤]، أمَّا ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) فقد ذهب إلى أنَّ معنى "الضَّمّ: الإلصَاقُ، أَي: أَلْصِقْ يدكَ اليُمنَى التي كُنْتَ مُمْسِكًا بها العصا، وكيفِيَّةُ إلصاقها بجناحهِ أَنْ تُباشِرَ جِلْدَ جناحهِ بأَنْ يُدْخِلها في جَيْبِ قميصهِ حتَّى تَمَاسَّ بَشَرَةَ جنْبِهِ"[٥].

وذكر الفراء (ت٢٠٧هـ) أنَّ المقصود بـ(الجَناح) في هذا الموضع ((وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ)) من أسفل العَضد إلى الإبط[٦]، وحقيقة (الجناح) تكون في الطائر، ثم توسع فيه فأطلق على اليد وعلى العضد وعلى جنب الرجل، وجناحا الإنسان: جنباه، ويُقالُ: لمجنبتي العسكر جناحان على سبيل الاستعارة، وسمي جناح الطائر؛ لأنه يجنح به عند الطيران، ولما كان المرغوب من ظلمة أو غيرها إذا ضم يده إلى جناحه فتر رغبة وربط جأشه أَمَرَهُ تعالى أن يضم يده إلى جناحه ليقوى جأشه ولتظهر له هذه الآية العظيمة في اليد، والمراد إلى جنبك تحت العضد ولهذا قال تعالى: ((تَخْرُجْ))، فلو لم يكن دخول لم يكن خروج[٧]، وتضمن قوله: ((مِنْ غَيْرِ سواء)) الاحتراس، وهو

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٣٥٧/١٢.

(٢) ينظر: الدر المصون: ٢٨/٨.

(٣) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ٢٦٢/١.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب : ٢٨/٢٢.

(٥) التحرير والتنوير: ٢٠٨/١٦.

(٦) ينظر: معاني القرآن: ١٧٨/٢.

(٧) ينظر: الكشاف: ٥٩/٣، والبحر المحيط: ٢٢٢/٦.

أن يُؤتى بشيءٍ يرفعُ تَوَهُّمَ مَنْ يتوهَّمُ غيرَ المراد[١]؛ وذلك أن البياضَ قد يُرادُ به البرصُ والبَهَقُ، فأتى بقوله: ((مِنْ غَيْرِ سوءٍ)) نفياً لذلك، وسُمِّي بالاحتراس؛ لأنَّ فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود.

يتضح مما سبق أنَّ دلالة الفعل (أُضْمُم) في الآية الكريمة هي (الجمع والإلصاق) ولم يخرج الفعل عن معناه الأصلي الذي جاء في المعجمات العربية، إذ يُقال: ضَمَّ فلانٌ أصابعه، إذا جمعها، أمَّا الدلالة الناشئة عن اقتران الفعل بلفظة (يد) فهي (بيان معجزة اليد) للنبي موسى (عليه السلام)؛ وذلك لِتبليغ رسالة الله (سبحانه وتعالى) إلى فرعون .

٧. جاء قوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[ص: ٤٤]، متضمنًا اقتران الفعل (خُذْ) بلفظ (يد).

تدور الآية الكريمة حول نبي الله أيوب (عليه السلام)، وفيها أمرٌ من الله تعالى أن يأخذ أيوب (عليه السلام) حزمة من حشيش أو قضبان، ويضرب بها زوجته، وكان النبي أيوب (عليه السلام) قد حلف ليضربنها مئة ضربة؛ إذا شفاه الله تعالى، حين غضب عليها من أمر يسير أثناء مرضه، فرحمها الله تعالى ورحمه بهذه الفتوى[٢].

وأصل الفعل (خُذْ) من (ء خ ذ)، يُقال: أَخَذَ يَأْخُذُ أَخْذاً، وَهُوَ خلاف الْعَطاء، وهُو التَّناولُ[٣]، و"الهَمْزَةُ وَالْخَاءُ والذَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ تَتَفَرَّعُ مِنْهُ فُرُوعٌ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى، أَمَّا أَخَذَ فَالْأَصْلُ حَوْزُ الشَّيْءِ وَجَبْيُهُ وَجَمْعُهُ، تَقُولُ: أَخَذْتُ الشَّيْءَ آخُذُهُ أَخْذًا"[٤]؛ وذلك إذا تَنَاوَلْتُهُ[٥]، فمعنى (أَخَذَ) في اللغة دائر دائر حول تحصيلِ الشيْءِ وحَوزِهِ، وهو التناول الذي يعني خلاف العطاء.

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني: ٢٠٨/٣، والبلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني: ٨٤/٢.

(٢) ينظر: جامع البيان: ٢١٣/٢١، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: ٩٧/٧.

(٣) ينظر: العين: ٢٩٨/٤، وتهذيب اللغة: ٢١٧/٧.

(٤) مقاييس اللغة: ٦٨/١.

(٥) ينظر: الصحاح: ٥٥٩/٢، ولسان العرب: ٤٧٢/٢.

والمجال الدلالي للفعل (أخذَ) في القرآن الكريم هو (الحركة)، ونمط الفعل التركيبي في الآية الكريمة (خُذْ، ضِغثا، بيدك) يدل على التناول ووسيلته، وقد أفادت الباء في (بيدك) الاستعانة، إذ بينت وسيلة الأخذ[١]، وقد ذهب الأستاذ محمد حسن الشريف إلى أنَّ الباء في (بيدك) أفادت الظرفية الحقيقية المكانية، وهي بمعنى (في)[٢]، ويكون معنى قوله: ((خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً))، أي: ملء الكف من الشجر أو الحشيش والشّماريخ وما أشبه ذلك[٣]، والآية الكريمة تفيد أنَّ أيوب (عليه السلام) قد حلف أنْ يضرب شيئا، وأنَّ عدم الضرب يؤدي إلى حنثه في يمينه، أي: إلى عدم وفائه فيما حلف عليه، فنهاه الله تعالى عن الحنث في يمينه، وأوجد له المخرج الذي يترتب عليه البر في يمينه من دون أن يتأذَّى المضروب بأي أذًى يُؤلمه، وهذه الرخصة خاصة بأيوب (عليه السلام) ولا تنسحب إلى غيره؛ لأنَّ الخطاب إليه وحده، ولأن الله تعالى لم يبين لنا في الآية الكريمة كيفية اليمين[٤].

والاعتبار والاتعاظ بقصص الأنبياء السابقين هو غاية إيراد قصصهم، وكأنَّ اللَّهَ تعالَى، قَالَ: يا مُحمَّدُ اصْبِرْ على سفاهةِ قومكَ فإنَّهُ ما كانَ أكثَرَ بلاءً ومِحنةً من أيُّوبَ، فتأمَّلْ في حالهِ؛ لِتعرِفَ أنَّ أحوالَ الدُّنيا لا تَنتَظِمُ لأحدٍ، وأنَّ العاقِلَ لا بُدَّ لهُ مِنَ الصَّبرِ على المكارِهِ[٥].

يتضح مما سبق أنَّ دلالة الفعل (خُذْ) في الآية الكريمة هي (التناول)، أمَّا الدلالة الناشئة عن اقتران الفعل بلفظة (يد) فهي (التعليم والبيان)، وهي الرخصة التي مَنَّ الله تعالى بها على عبده أيوب (عليه السلام) في تحلَّةِ يمينهِ؛ جزاءً لصبره وطاعته لربه، وفي هذا مخرج وفرج لمن اتقى الله تعالى وأناب إليهِ.

(١) ينظر: القرآن الكريم وتفاعل المعاني: ٩٩/١.

(٢) ينظر: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: ٤٨٧/٢.

(٣) ينظر: مجاز القرآن: ١٨٥/٢.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٢١٣/١٥، وروح المعاني: ٢٠٠/١٢.

(٥) ينظر: التفسير الكبير: ٣٩٦/٢٦.

الخاتمة

بعد هذا العرض التحليلي لأبرز الأفعال التي اقترنت بلفظة " اليد" في القرآن الكريم يمكن القول إن هذا الاقتران لم يأت اعتباطاً ، بل حمل دلالات عميقة ، تجلّت في سياقات مختلفة، ويمكن إجمال أهم نتائج هذه الدراسة بالآتي:

١- تبيّن أن لفظة " اليد " حين تقترن بالأفعال ، تؤدي دوراً دلالياً متعدد الأبعاد ، فتارة تأتي بمعناها الحسي المباشر كأداة للبطش أو الأخذ أو الضرب وتارة أخرى تأتي مجازاً عن القدرة أو العطاء أو الحكم ، حسب المقام والسياق.

٢. إنَّ الأفعال في التركيب الاقتراني قد تتفرع عنها ظلال كثيرة للمعنى، وتتسع تأويلاتها في نفوس السامعين، وتظهر خصوصية الاستعمال القرآني في أنها لا تقود المتلقي إلى الغرض مباشرة، وإنما عن طريق التأمل والاستنباط، وكلما كانت إيحائية اللفظة عالية، كانت قيمة تلك اللفظة من الناحية الدلالية عالية أيضا.

٣. يُسهم اقتران الأفعال بلفظة (يد) في القرآن الكريم في الكشف عن المعاني الدقيقة، فضلًا عن شد المتلقي، وإيضاح الأشياء والصفات، وزيادة الكلام حسنًا وجمالًا ورونقًا، نحو قوله تعالى: ((لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ)) وكانت الدلالة الناشئة عن اقتران الفعل (بسَطْتَ) بلفظة (يد) هي (التذكير)، أي: تذكير هابيل لأخيه، والإشارة إلى أن ما بينهما من رابطة الرحم الموصولة عنده تمنعه من أن يمد إليه يده بالأذى.

٤- ظهور التنوُّع في الدلالة الناشئة عن اقتران الأفعال بلفظة (يد)، وذلك يعود إلى السياق؛ كونهُ مستوىً من مستويات التحليل اللغوي، وخاصة في النص القرآني الذي تتعدد عندهُ الوجوه بتعدد سياقاته، ولأنَّ للألفاظ دلالتين، الأولى: هي الدلالة المعجمية أو الأساسية، أي: دلالة اللفظة منفردة وهي خارج النص. والثانية: دلالة اللفظة وهي في سياقها من النص، لأنَّ الكلمة في المعجم لها دلالات كثيرة، وإذا ما وضعت في التركيب فإنَّ السياق يحدد معناها ويخلصها من اشتراك الدلالات.

٥. انسجمت لفظة (يد) مع ما اقترن بها من الأفعال انسجاماً بعيداً عن التعقيد أو المعاظلة، إذ ابتعدت عن الغموض في دلالاتها أو الإفصاح عن معانيها، فالمعاني السياقية التي حملتها لفظة (يد) معانٍ واضحة متناسقة.

٦. في كثير من الأحيان لا يذكر مفسرو القرآن الكريم معاني الأفعال المقترنة بلفظة (يد)؛ لأنها معروفة أو مفهومة من السياق العام للآية الكريمة.

قائمة المصادر والمراجع

- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
- **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (قاموس القرآن)**، الحسين بن محمد الدَّامَغَانِيّ (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٨٠م.
- **الأضداد في اللغة**، الدكتور محمد حسين آل ياسين، مطبعة دار المعارف ـ بغداد، ط١، ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
- **إعراب القرآن وبيانه**، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص ـ سورية، ط٤، ١٤١٥هـ.
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (المعروف بتفسير البيضاوي)**، أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي (ت٧٩١هـ) تحقيق: عبد القادر عرفات، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- **الإيضاح في علوم البلاغة**، محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل ـ بيروت، ط٣، (د.ت).
- **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ـ بيروت, ط١، ١٤٢٠هـ.
- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث ـ القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٥م.
- **البلاغة العربية** (أُسُسُها، وعُلُومُها، وفُنُونُها) وصُورٌ من تطبيقاتها، بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم ـ دمشق، الدار الشامية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م.
- **تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار, دار العلم للملايين ـ بيروت، ط١، ١٩٥٦م.
- **التبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ـ مصر، (د.ط)، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

❖ **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المُسمى بـ (التحرير والتنوير)**، محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ـ تونس، (د.ط)،١٩٨٤م.
❖ **التعريفات**، أبو الحسين علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ), تحقيق: إبراهيم الإبياري, دار الكتاب العربي، بيروت, ط١، ١٤٠٥هـ: ١٣٩.
❖ **تفسير القرآن**، أبو المظفر منصور بن محمد المروزي السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض ـ السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
❖ **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، محمد رشيد بن علي بن رضا (ت١٣٥٤هـ)، الهيأة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٠م.
❖ **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، أبو عبد الله فخر الدين بن محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
❖ **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الدكتور محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
❖ **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، مجموعة من العلماء، بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، مصر، ط١، ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣م.
❖ **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، ط١، ٢٠٠١م.
❖ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
❖ **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ـ القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
❖ **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، محمود صافي، دار الرشيد, دمشق, مؤسسة الإيمان ـ بيروت, ط٣، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
❖ **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين ـ بيروت, ط١، ١٩٨٧م.
❖ **الحجة في القراءات السبع**، أبو عبد الله بن الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ـ بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

❖ **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم - دمشق، (د.ط)، (د.ت).

❖ **دلالة اقتران النفي بالإثبات في القرآن الكريم**، الدكتورة منى فاضل الحلاوجي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع - المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

❖ **دلالة الألفاظ**، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، ط٥، ١٩٨٤م.

❖ **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

❖ **ديوان ذِي الرُّمَّة**، قدَّم له وشرحهُ: أحمد حسن بَسج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

❖ **ديوان عامر بن الطفيل**، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

❖ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ), علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

❖ **زهرة التفاسير**، أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

❖ **السبعة في القراءات**، أبو بكر بن مجاهد بن أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

❖ **علم الدلالة اللغوية**: عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

❖ **العين**، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

❖ **في ظلال القرآن**، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق - القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ.

❖ **القرآن الكريم وتفاعل المعاني** (دراسة دلالية لتعلق حرف الجر بالفعل وأثرهُ في المعنى في القرآن الكريم)، الدكتور محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، (د.ط)، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

❖ **الكتاب**، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٣, دار الجيل - بيروت، (د.ت).

❖ **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (إعراب، معانٍ، قراءات)**، المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

❖ **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ), تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

❖ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠٢م.

❖ **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر ـ بيروت, ط١، ٢٠٠٠م.

❖ **مجاز القرآن**، أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى التيميّ (ت٢١١هـ)، عارضه بأصوله وعلّق عليه: الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٣٧٤هـ ـ١٩٥٤م.

❖ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

❖ **المحكم والمحيط الأعظم**، علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٨٥هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

❖ **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع ـ المملكة العربية السعودية، ط١٤١٧،٤ هـ ـ ١٩٩٧م.

❖ **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر، ط١، (د.ت).

❖ **معجم حروف المعاني في القرآن الكريم** (مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأداوت)، الأستاذ محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

❖ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، وضعهُ: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث ـ القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

❖ **مفردات ألفاظ القران**، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ـ دمشق، دار الشامية ـ بيروت، ط٤، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

❖ **مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

❖ **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، أبو بكر إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

❖ **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، هارون بن موسى (ت١٧٠هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام العراقي، دائرة الآثار والتراث، (د.ط)، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.